

تفسير ابن كثير

يقول تعالى مخبرا عن موسى أنه قال لبني إسرائيل : { يا قوم إن كنتم آمنتم بما فعلية توكلوا إن كنتم مسلمين } أي فإن ا□ كاف من توكل عليه { أليس ا□ بكاف عبده } ومن يتوكل على ا□ فهو حسبه { وكثيرا ما يقرن ا□ تعالى بين العبادة والتوكل كقوله تعالى : { فاعبده وتوكل عليه } { قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا } { رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا } وأمر ا□ تعالى المؤمنين أن يقولوا في كل صلواتهم مرات متعددة { إياك نعبد وإياك نستعين } وقد امثل بنو إسرائيل ذلك فقالوا : { على ا□ توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين } أي لا تطفرهم بنا وتسلطهم علينا فيظنوا أنهم إنما سلطوا لأنهم على الحق ونحن على الباطل فيفتنوا بذلك هكذا روي عن أبي مجلز وأبي الضحى وقال ابن أبي نجیح وغيره عن مجاهد لا تعذبنا بأيدي آل فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما عذبوا ولا سلطنا عليهم فيفتنوا بنا وقال عبد الرزاق أنبأنا ابن عيينة عن ابن أبي نجیح عن مجاهد { ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين } لا تسلطهم علينا فيفتنونا وقوله : { ونجنا برحمتك } أي خلصنا برحمة منك وإحسان { من القوم الكافرين } أي الذين كفروا الحق وستره ونحن قد آمننا بك وتوكلنا عليك